ابو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبر بشار وقال؛ قد تبع الاعمى قفا عجرد؛ فاصبحا جارين
في دار بي؛ قالت بقاع الارض لا مرحبا؛ بقرب حماد وبشار؛ تجاورا بعد تنائيهما؛ ما ابغض الجار الى الجار؛ صارا جميعا
في يدي مالك؛ في النار والكافر في النار؛ وكان السبب في قتل المهدي لبشار انه كان نهاه عن التشبيب فمدحه
بقصيدة فلم يحظ منه بشيء فهجاه فقال من قصيدة؛ خليفة يزني بعماته؛ يلعب بالدبوق والصولجان؛ ابدلنا الله به
غيره؛ ودس موسى في حر الخيزران؛ وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى بها الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار
قد هجاه بقوله؛ بني امية هبوا طال نومكم؛ ان الخليفة يعقوب بن داود؛ ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله
بين الزق والعود؛ فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك
قال باي شيء قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري فقال بحياتي انشدني اياه فقال لو خيرتني بين انشادي اياه
وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة له فيها فقال اما لفظا فلا ولكني اكتب
ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما
بلغ الى البطيحة سمع اذانا في وقت ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق
يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا من غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت صلوة وانت سكران ثم دعا بابن نهيك
فامره بضربه فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي كلمة
تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظر الى زندقته يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام
هو فاسمي عليه فقال له اخر افلا قلت الحمد لله فقال او نعمة هي فاحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت
منه فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه بها الى جانب حماد كما
قدمناه وقال ابو هاشم الباهلي فيه؛ يا بؤس ميت لم يبكه احد؛ اجل ولم يفتقده مفتقد؛ لا ام اولاده بكته ولا
بكى عليه لفقد ولد؛ ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ؛ ولا حميم رقت له كبد؛ بل زعموا ان اهله فرحا لما اتاهم
نعيه سجدوا؛ وكان بشار يعطي ابا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فاتاه في بعض تلك السنين فقال هلم الجزية
يا ابا معاذ فقال ويحك اوجزية هي قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه انت افصح مني قال لا قال فاعلم
مني بمثالب الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك
فقال له ابو الشمقمق اوهكذا قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو الشمقمق اني اذا ما شاعر هجانيه؛ ولج في القول
له لسانيه؛ ادخلته في است امه علانيه؛ بشار يا بشار واراد ان يقول يا ابن الزانيه فوثب بشار فامسك
فاه وقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك الصبيان وحكى الاصمعي

قال

قال ابو عقبة بن سلم لبشار بعشرة الاف درهم فاخبر ابو الشمقمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا ابا معاذ اني مررت
بصبيان فسمعتهم ينشدون؛ هلليله هلليله؛ طعن قثاة لتيه؛ ان بشار بن برد؛ تيس اعمى في سفينه؛ فاخرج اليه بشار
مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق ولما ذهب بشار وطرح في السفينة قال ابن
ابي الشمقمق رايت ابي حين يقول ان بشار بن برد؛ تيس اعمى في سفينه؛ وكان قتله في سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ
نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله؛ طالبتها دينا فطلت به؛ واسكت قلبي مع الدين؛ اعتقت ما املك ان لم اكن
احببت القالة في لقيني؛ وحش كالعير غدا يبتغي؛ قرنا فلم يرجع باذنين؛ والله لولاك لما اتاني؛ عنها القبلك
القين؛ فقد وحش كالعير البيت مثل قول بعضهم؛ ذهب الحمار ليستفيد لنفسه؛ قرنا فاب وماله اذنان؛ ومن
شعره قوله؛ خير اخوانك المشارك في المر؛ واين الشريك في المر اينا؛ الذي ان شهدت سرك في الحي؛ وان غبت كان
اذنا وعينا؛ مثل سر الياقوت ان مسه النار؛ جلاه البلاء فازداد زينا؛ انت في معشر اذا غبت عنهم؛ بدلوا كل
ما يزينك شينا؛ واذا ما رأوك قالوا جميعا؛ انت من اكرم البرايا علينا؛ ما ارى للانام ودا صحيحا؛ عاد كل الوداد
زورا ومينا فقلت عسى ان يبصرني كانما؛ بني حوالي الاسود الحوارد البيت قائله الفرزدق من جملة ابيات قالها
مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد له فعيرته بذلك فاوقد الابيات؛ وقالت اراه واحدا لا اخا له
يؤمله يوما ولا هو والد؛ وبعده البيت وبعده؛ بنى عمنا قبل ان يلد الحصا؛ اقام زمانا وهو في الناس واحد
والحوارد من حرد اذا غضب والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدا يحصل به
نوع من الارتباط وهو هنا كان اذ لولم يدخل لما حسن الكلام الا بالواو وبني جملة اسميه وقعت حالا من مفعول
يبصرني ومعناه حوالي في اكناف وجوانب وهو حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل والله يبقيك لنا
سالما؛ برداك تبجيل وتعظيم البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع يقول منها قبل البيت؛ قل للملك
ولي انه؛ مجموعة فيه الاقاليم؛ والتبجيل والتعظيم واحد والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية
وهي برداك الى اخره لوقوعها بعد حال مفرد وهو سالما اذ لولم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال
اعني الجملة وسالما يجوز ان يكونا من المترادفة وهي ان تكون احوال متعددة صاحبها واحد كالكاف في
يبقيك هاهنا ويجوز ان يكونا من الاحوال المتداخلة وهي ان يكون صاحب الحال المتاخرة الذي يشتمل عليه الحال
السابقة مثل ان يجعل قوله برداك تعظيم حالا من الضمير في سالما وابن الرومي تقدم ذكره في شواهد المسند
المسند اليه شواهد الايجاز والاطناب والمساواة؛ والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا البيت
للحرث بن حلزة اليشكري من الكامل المرفل وبعده؛ مما يرى ان يضرا النولة؛ مما ادبيت حياته والنوك بضم النون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)